طرق حديث أنس بن مالك في تحديد سن وفاة النبي ﷺ والكلام على عِلله وبيان ما في ألفاظه من اختلاف

إعداد

د . عبد الرحمن بن محمد صالح العيزري

أستاذ الحديث وعلومه المشارك -كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة نجران - المملكة العربية السعودية

موجز عن البحث

يتعلّق هذا البحث بجمع حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في تحديد سنِّ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وتخريجه والكلام على طرقه جرحًا وتعديلا، تصحيحًا وتعليلا، وقد خرّجت الحديثَ وجمعتُ طرقه، وخاصةً طريق ربيعة عن أنس، لأنه هدف الدراسة، وتبين أن الرواة عن أنس لهذا الحديث ستة من التابعين، وقد اختلفوا في لفظه على ثلاثة أنحاء، والبخاري -وإن كان أخرج حديث ربيعة عن أنس بلفظ (الستين) في "صحيحه"- لكنّه أعل منه هذه اللفظة من طرفٍ خفي، وذلك بالآتي: ايراده للحديث في باب غير متعلق بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وتصريحه في "التاريخ الأوسط" برواية الزبير بن عدي عن أنس أن سنّ وفاته ﷺ (ثلاث وستين سنة) أنها أصح، وإيراده لحديث عائشة وابن عباس في "صحيحه" تحت ترجمة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بما يوافق رواية الزبير عن أنس، وهو ترجيح

الإمام أحمد وغيره، ثم تكلم البحث عن مسألة مُدة مكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة قبل الهجرة، واختلاف أهل العلم في ذلك لتعلقها المهم بالحديث، وختم بذكر أقوالهم في مسألة تحديد سن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن قول الجمهور هو الذي يعضده الدليل وهي رواية: ثلاث وستون.

الكلمات المفتاحية: أنس ، عمر النبي ﷺ ، وفاة النبي ﷺ ، سن وفاة النبي ﷺ، طرق الحديث

Methods Of The Hadeeth Of Anas Bin Malik In Determining The Age Of Death Of The Prophet - Peace Be Upon Him - Speech On Its Causes And A Statement Of The Difference In Its Words

Abdul Rahman bin Muhammad Salih Al-Eizari
Department of Hadith and its Sciences, College of Sharia and Fundamentals of Religion, Najran University, Saudi Arabia.
Email: dr.alaizary2016@gmail.com

Abstract :

This research is related to the collection of the hadith of Anas bin Malik, may God be pleased with him, in determining the age of the death of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and its narration and discourse on its methods by wounding and amending, correcting and explaining. On the authority of Anas, this hadith has six followers, and they differed in its wording on three sides, and al-Bukhari - although he included the hadith of Rabia on the authority of Anas with the wording (the sixty) in his “Sahih” - but he added this word from it from a hidden side, and that is as follows: His inclusion of the hadith in the chapter It is not related to the death of the Prophet, may God’s prayers and peace be upon him, and his statement in “Al-Tarekh Al-Awsat” with the narration of Al-Zubayr bin Uday on the authority of Anas that the age of his death - may God’s prayers and peace be upon him - (sixty-three years) is more correct, and his mention of the hadith of Aisha and Ibn Abbas in his “Sahih” under the translation of the death of The Prophet, may God’s prayers and peace be upon him, in accordance with the narration of Al-Zubayr on the authority of Anas, which is the preference of Imam Ahmed and others, then the research spoke about the issue of the period of stay of the Prophet, may God’s prayers and peace be upon him, in Makkah before the migration, and the differences of the scholars in that due to its important attachment to the hadith, and he concluded by mentioning their sayings in the issue of determining The age of the death of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and that the view of the majority is supported by evidence, and it is a narration: sixty-three.

Keywords: Anas, The Age Of The Prophet - Peace Be Upon Him, The Death Of The Prophet - Peace Be Upon Him, The Age Of The Death Of The Prophet- Peace Be Upon Him, Ways of Hadith

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيد المرسلين، وخاتم النبيين نبيِّنا محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيبين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد: فإنّ من الأحاديث التي وقع الإشكال في معناها، والخلاف في طرقها: الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-أنه سمعه يقول في وصف النبي ﷺ: (كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق، وليس بالآدم، وليس بالجعد القَطط، ولا بالسَّبط، **بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء**)[1] وما ورد من الأحاديث الصحيحة التي تنص على أنّ سنة وفاة النبي ﷺ على القول المشهور ثلاث وستون سنة، و كلمة الإمام البخاري بعد ذكره لحديث الزبير بن عدي عن أنس: (توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة): **هذا الحديث عندي أصح من حديث ربيعة"**،[2] وكلمة الإمام أحمد- رحمه الله تعالى: **"الثبتُ**

(١) البخاري برقم (٣٥٤٨) و (٥٩٠٠) ومسلم برقم (٢٣٤٧).

(٢) "التاريخ الأوسط" للإمام البخاري (١/ ٣٤٥).

عندنا ثلاث وستون سنة"[1] وقول ابن سعد: وهو الثبت-إن شاء الله-[2]، وما قاله الإمام الإسماعيلي: لا بد أن يكون الصحيح أحدهما[3]؛ فقويت عندي الرغبة في دراسة هذا الحديث: دراسةً علميةً نقديةً موضوعيةً، وأن أفرد لهذا الحديث بحثًا خاصًا حول موقف الإمام البخاري وغيره من أهل النقد -من حديث ربيعة عن أنس -مع كونه قد أخرجه في "صحيحه"- وخاصةً الهدف الخاص من الدراسة وهي: لفظة (الستين) .

أهمية البحث:

١- أن هذا الحديث من الأحاديث المشكلة حتى أدخله الإمام الطحاوي في كتابه **"شرح مشكل الآثار"** ضمن الأحاديث المشكلة، وبوّب له بقوله: (باب بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله ﷺ في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته).

٢- أن معرفة سن وفاة النبي ﷺ يدخل في معرفة المسلم لسيرة نبيه ﷺ، وهذا من مهمات الأمور.

٣- تبويب أكثر أئمة الحديث على مسألة (سن وفاة النبي ﷺ)؛ مما يدل على أهمية المسألة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الأهداف الآتية:

---

(١) "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني (٨/ ١٨٩).

(٢) "الطبقات"(٢/ ٣٠٩).

(٣) "فتح الباري" (٦/ ٦٩٧).

١- بيان درجة حديث ربيعة الرأي عن أنس بن مالك رضي الله عنه في سن وفاة ﷺ.

٢- معرفة العلة في رواية ربيعة عن أنس، ولماذا أعلّه البخاري في "التاريخ الأوسط"؟

٣- التعرّف على القول الراجح في تحديد سن وفاة النبي ﷺ.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على هذه الأسئلة: لماذا أخرج الإمام البخاري حديث ربيعة عن أنس في "صحيحه" وأعله في التاريخ الأوسط؟ ما هو منهج البخاري في ذكر بعض الألفاظ المُعلَّة ضمن الحديث الذي أخرجه في صحيحه؟ وما هو القول الراجح في مسألة تحديد سن وفاة النبي ﷺ؟

أسباب البحث:

- أن هذا الحديث من الأحاديث التي أعلها الإمام البخاري في غير "صحيحه" مع إخراجه له.
- معرفة طرق ومنهج الإمام البخاري في تعليله لبعض الأحاديث التي أخرجها في "صحيحه".
- الرغبة الشخصية في معرفة الراجح من هذه الأقوال في مسألة وفاة النبي ﷺ، خاصة أن ثلاثة أقوال كلها في الصحيح.

الدراسات السابقة

من خلال البحث في "دوريات البحث" و "فهارس المجلات العلمية" لم أجد مَن كتبَ عن هذا الحديث بحثا خاصـًا، وإنما الذي وقفت عليه كلاما مختصراً ومتفرقـًا لبعض أهل العلم في شروح الكتب الحديثية، ولكن دون التعمق والدراسة الشاملة للحديث وللمسألة.

منهج البحث:

- سعيـًا في الوصول لتحقيق أهداف البحث- اتبعتُ المنهج **الاستقرائي وذلك من خلال**: تتبع روايات الحديث وجمع طرقها، وكلام أهل النقد في طرق هذه الحديث.

والمنهج التحليلي: وذلك من خلال الحكم على الروايات والأقوال على وفق قواعد أهل الحديث ونقّاده.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين المقدمة وفيها: أهمية البحث، وأسباب البحث، وأهداف البحث، ومشكلته، والدراسات السابقة، ومنهجي في البحث

المبحث الأول: حديث أنس بن مالك في سنة وفاة النبي ﷺ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تخريج حديث أنس بن مالك في سنة وفاة النبي ﷺ.

المطلب الثاني: دراسة حديث أنس بن مالك في سنة وفاة النبي ﷺ وبيان الخلاف الواقع في طرقه، والراجح منه.

المبحث الثاني: الآثار الواردة، وأقوال أهل العلم في إقامة النبي ﷺ بمكة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الآثار الواردة في مدة إقامة النبي ﷺ بمكة وأقوال أهل العلم في ذلك، وبيان الراجح منها.

المطلب الثاني: أقوال أهل العلم في سن وفاة النبي ﷺ. وخلاصة القول فيه.

المطلب الثالث : ذكر أوجه الجمع بين الأقوال الواردة في سن وفاة النبيﷺ، والراجح في ذلك

ثم الخاتمة مع أهم النتائج والتوصيات وفهرس البحث ومصادر البحث.

المبحث الأول
حديث أنس بن مالك في سنة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
المطلب الأول
تخريج حديث أنس بن مالك في سن وفاة النبي ﷺ وذكر طرقه

ورد حديث تحديد سنة وفاة النبي ﷺ عن أنس بن مالك من ست طرق: وهي (**ربيعة الرأي، والزبير بن عدي، وابن شهاب الزهري، ونافع أبو غالب، وحميد الطويل، وقتادة**).

الطريق الأولى: ربيعة الرأي[(١)] عن أنس بن مالك

ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه سمعه يقول:(كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق[(٢)]، وليس بالآدم[(٣)]، .....

---

(١) ربيعة بن أبي عبدالرحمن واسم أبيه: فرّوخ أبو عثمان المدني مولى آل المنكدر التيمي، المشهور بربيعة الرأي، ثقة فقيه مشهور قال أبو زُرْعَة الدمشقي، عن أَحمد بن حنبل: ثقة، وأبو الزناد أعلم منه. وَقَال أحمد بن عَبد اللهِ العجلي، وأبو حاتم، والنَّسَائي: ثقة، وَقَال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت أحد مفتي المدينة، وقَال مُحَمَّد بن سعد: كان ثقة، مولى لتيم قريش، روى عن أنس والسائب بن يزيد، روى عنه سفيان وشعبة ومالك وسليمان بن بلال، وكانوا يتقونه لموضع الرأي. قال أبو عمرو بن الصلاح: قيل إنه تغير في الآخر. قلت: إن ثبت هذا القول فلا يضر تغيره؛ فمالك وأكثر من واحد رووه عنه قديما. ولذا قال الذهبي: "كان من أوعية العلم، وثقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم وجماعة. "مات سنة ست وثلاثين ومائة – على الصحيح، مترجم في "تاريخ بغداد" (٨/ ٤٢١) و"تهذيب الكمال" للمزي (٩/ ١٢٨) "ميزان الاعتدال" للذهبي (٢/ ٤٢).

(٢) الأمهق هو: الشديد البياض

(٣) الآدم: الشديدُ السَّوادِ.

وليس بالجعد القطط[1]، ولا بالسَّبط[2]، بعثه **الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء).**

وعن ربيعة رواه جمعٌ كثير قال أبو نعيم الاصبهاني في "حلية الأولياء "[3]

هذا حديث صحيح ثابت متفق عليه، رواه عن ربيعة: يحيى بن سعيد الأنصاري، وعمرو بن يحيى المازني، وعمارة بن غَزية، وسعيد بن أبي هلال، وأسامة بن زيد، ونافع بن أبي نعيم، ومحمد بن إسحاق، وعبد الله بن عمرو، وفُليح، وأبو أويس، وعبد العزيز بن الماجشون، والدراوردي، والثوري ، ومالك، والأوزاعي، ومسعر، وأبو بكر بن عياش، وقرة بن جبريل، وأبو بكير، وأنس بن عياض، ومنصور بن أبي الأسود، وإبراهيم بن طهمان في آخرين.

قلت: جملة من ذكرهم اثنين وعشرين راويـًا عن ربيعة الذي هو مدار هذا الحديث وفيه: أنّ سن وفاة النبي ﷺ (ستون سنة) وممن وقفتُ على روايات الرواة الذين رووه عن ربيعة الآتي:

---

(١) الجَعْد القطط: بفتحِ الجِيمِ وَسكونِ العَيْنِ مِن الْجُعُودَةِ وَهي فِي الشَّعْرِ أَن لَا يَتَكَسَّر تَكَسُّرًا تَامًّا وَلَا يَستَرْسل، (الْقَطَطُ): بفتحتين وَبِكَسْرِ الثَّانِي وَهُوَ شِدَّةُ الْجُعُودَةِ. انظر "جمع الوسائل في شرح الشمائل" لعلي القاري (١/ ١٢)

(٢) السبط: بفتح المهملة وكسر الموحدة وتسكن وتفتح، والسبوطة في الشعر ضد الجعودة وهو الامتداد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء أصلا، والمراد أن شعره صلى الله عليه وسلم متوسط بين الجعودة والسبوطة.

(٣) (٣/ ٢٦٢).

١- **رواية يحيى بن سعيد الانصاري** : عند ابن جرير الطبري في "تاريخه"[(١)] والقزويني في "التدوين في أخبار قزوين"[(٢)] كلاهما عن إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال: (أُنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن أربعين سنة، ثم أسرّ عشرا، وجاهر عشرا، **وتوفي على رأس ستين** ليس في رأسه ولا لحيته عشرون شعرة بيضاء، وكان ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا بالجعد القطط، ولا السبط الأمهق ولا الآدم، إذا مشى تفلّع[٣] كأنما يمشي في ثوب).

وفيه: اسماعيل بن عياش الحمصي: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلّط في غيرهم، وشيخه أنصاري مدني ليس من أهل بلده.[(٤)] وهذه الطريق هي الطريق التي رجحها إمام العلل أبو الحسن الداقطني، فقد سئل كما في "كتاب العلل" [(٥)] عن حديث يحيى بن سعيد، عن أنس، قال: بعث النبي ﷺ وهو ابن أربعين سنة فأقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا، وتوفي وهو ابن ستين سنة، أو كما قال، وما في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

فقال: يرويه أبو أويس، وفُليح بن سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن أنس

---

(١) (٢/ ٢٩١).

(٢) (٢/ ١٣٨).

(٣) التقلّع هو: نوع من المشي، يقال تقلع في مشيه إذا كان كأنّه يقلع رجله إذا أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا بائنا لا كمن مشى اختيالا، ويقارب خطاه فإن ذلك من مشي النساء، فالتقلع قريب من التكفي، والتكفي هو التثبت وأن خطواته كانت متسعة لا متقاربة.

(٤) " الجرح والتعديل" لابن ابي حاتم (٢/ ١٩٢) و"ميزان الاعتدال" للذهبي (١/ ٢٣٧).

(٥) رقم السؤال (٢٤٦٦).

وخالفهما إسماعيل بن عياش، رواه عن يحيى بن سعيد، عن ربيعة، عن أنس.

ورواه حميد الطويل، عن يحيى بن سعيد الأنصاري مرسلا، وقول إسماعيل بن عياش أشبهها بالصواب

٢- رواية عمارة بن غَزيّة : عند الطبراني في **"المعجم الأوسط"**[(١)] قال: حدثنا محمد بن عمرو، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن عمارة بن غَزية، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: (نبئ رسول الله ﷺ على رأس أربعين سنة، وأقام بمكة عشر سنين، ثم قبضه الله على رأس ستين سنة، وما في رأسه ولحيته عشرون شيبة).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث، عن عمارة بن غَزية إلا بكر بن مُضَر.

قلت: بكر بن مُضَر المصري، أبو محمد: (ثقة ثبت)، وفي سنده عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري أبو عبدالرحمن، ساء حفظه لما احترقت كتبه، ورمي بالتدليس والاختلاط[(٢)]، وعمارة بن غزية (ثقة) وثقه أحمد، وأبو زرعة، وابن سعد، والعجلي[(٣)].

٣- رواية سعيد بن أبي هلال : أخرجها البخاري أيضا في "صحيحه" كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ"[(٤)] والبيهقي في "دلائل النبوة"[(٥)] من طرقٍ عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قال:

---

(١) رقم (٦٤٠٩).

(٢) "تهذيب الكمال" للمزي (١٥/ ٤٨٧) و"ميزان الاعتدال" للذهبي (٢/ ٤٢٦) رقم (٤٣٠٤).

(٣) "تهذيب التهذيب" لابن حجر (١/ ٣٢١).

(٤) برقم (٣٥٤٧).

(٥) (١/ ٢٠١) باب : صفة لون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرره أيصا (١/ ٢٢٩).

(٦) الربعة هو: المتوسط الطول.

سمعتُ أنس بن مالك، يصف النبيَّ ﷺ، قال: (كان رَبْعة[١] من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم، ليس بجعد قطَط، ولا سَّبط رجل، أنزل عليه وهو ابن أربعين، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه، وبالمدينة عشر سنين، وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء).

قال ربيعة: (فرأيتُ شعرا من شعره، فإذا هو أحمر، فسألت فقيل: احمرّ من الطِيب).

سعيد بن هلال هو أبو العلاء المصري، وثّقه جماعةٌ، وقال ابن حزم: ليس بالقوي، وأخرج له البخاري ومسلم.[٢]

٤- رواية يحي بن محمد بن قيس أبي زُكير : عند ابن جرير الطبري في "تاريخه"[٣] قال: سمعتُ ربيعة بن أبي عبد الرحمن يذكر عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ:بُعث على رأس أربعين فأقام بمكة عشرًا وبالمدينة عشرا، وتوفي على رأس ستين، ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء، ولم يكن رسول الله ﷺ بالطويل البائن ولا القصير، ولم يكن بالأبيض الأمهق ولا الآدم، ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط).

قلت: ويحيى بن محمد بن قيس الملقب بأبي زُكير المدني قال أبو حاتم: يُكتب حديثه، وضعفه ابن معين، وقال ابن عدي:عامة أحاديثه مستقيمة وانما أنكر عليه أربعه أحاديث، قال أبو زرعة: أحاديثه متقاربة إلا حديثين، حدّث بهما،

---

(٢) "هدي الساري" لابن حجر العسقلاني ص (٤٠٦).

(٣) (٢/ ٢٢١).

وترجم له ابن عدي في "الكامل"[١] وساق له الحديثين الذين ذكرهما أبو زرعة وحديثين آخرين. وروى له مسلم في المتابعات[٢].

٥- رواية سليمان بن بلال المدني : رواها أحمد في "مسنده"[٣] عن أبي سلمة الخزاعي، ومسلم في "صحيحه"[٤] وابن أبي شيبة في "المصنَّف"[٥] عن خالد بن مَخْلد، والإسماعيلي في "المُستخرج"[٦] من طريق منصور بن سلمة، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[٧] والآجرّي في "الشريعة"[٨]– من طرق عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، وأبو نُعيم في "الحلية"[٩] والبيهقي في "دلائل النبوة"[١٠] من طريق خالد بن يزيد، وابن عساكر في "تاريخه"[١١] من طريق يحيى بن صالح كلهم (**أبو سلمة الخزاعي، وخالد بن مخلد، ومنصور ين سلمة، و القعنبي، وخالد بن يزيد)** عن سليمان بن بلال المدني، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أنه سمع أنس بن مالك يقول: (بُعث النبي ﷺ على رأس

---

(١) (٩/ ١٠٥).

(٢) "من تكلم فيه وهو موثق" للذهبي رقم (٣٨١)، والمغني في الضعفاء" (٢/ ٧٤٢) وانظر "ميزان الاعتدال" (٥/ ١٤١).

(٣) برقم (١٣٥١٩).

(٤) كتاب الفضائل ،باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ومبعثه، وسنه، برقم (٢٣٤٧).

(٥) برقم (٣٣٨٩٠).

(٦) برقم (١٠٣٦٣).

(٧) باب : بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته برقم (١٩٥٥).

(٨) (٣/ ١٤٣٥) رقم (٩٦٧).

(٩) (٣/ ٢٦٢).

(١٠) (١/ ٢٠٢).

(١١) رقم (٦٦٧).

أربعين سنة، فكان بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفي رسول الله ﷺ **على رأس الستين**، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء).

قلت: سليمان بن بلال أبو أيوب المدني (ثقة) روى له الجماعة.[١]

وجاء عند الطحاوي بلفظ (ثلاث وستين) من طريق القعنبي عن سليمان بن بلال، وخالف فيه الطحاوي رواية الأكثر.

٦- **رواية مسعر بن كدام** : عند الطبراني في "المعجم الصغير[٢] وابن المُقرئ في "معجمه"[٣]- وابن عساكر في "تاريخه"[٤] من طرق عن إسحاق بن عبدالله الخُشْك عن حفص بن عبد الله السلمي، عن مِسْعَر بن كِدام، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وكان أزهر ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، وكان رجْل الشعر، ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، بُعث وهو ابن أربعين، فأقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا، ومات **وهو ابن ستين**، ليس في رأسه، ولا في لحيته عشرون شعرة بيضاء).

قال الطبراني: لم يروه عن مسعر إلا حفص بن عبد الله تفرّد به إسحاق الخُشْك.

قلتُ: مسعر ثقةٌ إمام، وحفص بن عبدالله هو السلمي من رجال البخاري

---

(١) "تقريب التهذيب" رقم (٢٥٣٩).
(٢) رقم (٣٢٨).
(٣) رقم (٧٥٨).
(٤) رقم (٦٦٦)

ومسلم، واسحاق بن عبدالله الخُشْك هو النيسابوري روى له الخطيب البغدادي في "الفقيه والمتفقه"[١].

٧- **رواية الأوزاعي** : عند عمر بن شبّة في "تاريخ المدينة"[٢] وابن جرير الطبري في "تهذيب الآثار"[٣] وفي "التاريخ"[٤]، وتمّام في "فوائده"[٥] من طرق عن محمد بن عيسى، والوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: (بُعث النبي ﷺ على رأس أربعين عاما، **وقبض على رأس ستين عاما**، وما في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء). قال ربيعة: إنه لأول من سمعت يقول: عشرون

والحديث روي مختصراً، والوليد بن مسلم (ثقة)، لكنه كثير التدليس وخاصة تدليس التسوية[٦] وهو مع ذلك متابَع مِن قِبل محمد بن عيسى وهو الدمشقي (صدوق يخطئ ويدلس)[٧]

٨- **رواية عبدالعزيز بن عبدالله الماجشون** : رواها أحمد في "مسنده"[٨] عن يونس، وابن الجعد في "مسنده"[٩] كلاهما عن عبد العزيز يعني: ابن عبد الله بن أبي سلمة ابن الماجشون، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك

---

(١) رقم (٧٢)
(٢) (٢/ ٦٢٣).
(٣) برقم (٩٧٦).
(٤) (٢/ ٢٩١).
(٥) رقم (٥٨٢).
(٦) طبقات المدلسين" رقم (١٢٧).
(٧) "تقريب التهذيب" رقم (٦٢٠٩).
(٨) رقم (١٢٥٠١).
(٩) رقم (٢٨٩٧).

قال: (تُوفي رسول الله ﷺ، وما في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء).

والحديث روي مختصراً، وابن الماجشون، ثقة مشهور.

٩- رواية أنس بن عياض عن ربيعة : عند أحمد في "مسنده"[١] وابن سعد في "الطبقات"[٢] عن أنس بن عياض، وأبو يعلى في "مسنده"[٣] عن زهير، وبيبي بنت عبد الصمد الهرثمية في "جزئها"[٤] من طريق يعيش بن الجهم عن أبي ضمرة وهو أنس بن عياض أربعتهم (أحمد بن حنبل ومحمد بن سعد، وزهير، و يعيش بن الجهم) قالوا: أخبرنا أنس بن عياض الليثي، عن ربيعة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "(تُوفي رسول الله ﷺ وهو ابن ستين سنة، ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) لفظ أحمد.

ووقع في "جزء بيبي الهرثمية"[٥] عن أبي ضمرة وهي كنية أنس بن عياض عن ربيعة.

وقد رواه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار[٦] من طريق يونس وهو ابن عبد الأعلى الصدَفي عن أنس بن عياض وعن مالك كلاهما عن ربيعة بلفظ:

---

(١) (١٢٣٢٦).

(٢) (٣٠٨/٢).

(٣) باب: مسند ربيعة عن أنس برقم (٣٦٤١).

(٤) رقم (٣٠).

٥- بيبي بنت عبدالصمد الهروية الهرثمية محدثة مشهورة، اشتهرت برواية جزئها الحديثي، وفاتها سنة (٤٧٧هـ) مترجمة في " سير أعلام النبلاء" للذهبي (١٨/ ٤٠٣)

(٦) (٥/ ٢٠٩) باب: بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته: برقم (١٩٥٣) و(١٩٥٤).

(توفي رسول الله ﷺ **وهو ابن ثلاث وستين سنة** وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء).

والذي يظهر أن الخلاف ليس من أنس بن عياض ولا من مالك فإن الثقات رووه عن مالك وعن أنس بن عياض بلفظ (ستين) وهو في "الموطأ"[(١)] كذلك، ولا من يونس فإن أحمد بن حنبل ومحمد بن سعد الزهري صاحب "الطبقات" روياه عنه بلفظ (ستين) فيكون الخلاف ظاهر الأمر –والله أعلم من الطحاوي– مع أن الطحاوي لم يذكر الرواية بنفس اللفظ ولكن لما ذكر الرواية التي قبلها (ثلاث وستين) أورد هذا الرواية وقال: **(بمثله)**، فعل هذا اصطلاح له في أن كلمة (مثله) لا يستلزم أن يكون المحذوف مثل اللفظ المذكور، وإنما أراد أصل الحديث فينتفى عنه ما قد يظهر من الخلاف، والله أعلم.

١٠– **رواية سفيان وهو الثوري** : رواها أحمد في "مسنده[(٢)] عن عبد الرحمن بن مهدي، وأبو يعلى في "مسنده"[(٣)] عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا سفيان، عن ربيعة قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول: (ما كان في رأس رسول الله ﷺ ولحيته عشرون شعرة بيضاء) وهو مختصر.

١١– **وأما رواية مالك بن أنس:** فرواها مالك في " الموطأ "[(٤)] وابن بشران في "أماليه"[(٥)] عن مالك.

---

(١) (٢/ ٩١٩).كتاب الجامع ، باب: باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. برقم (٢٦٦٥)

(٢) برقم (١٢٩٢٠).

(٣) باب : مسند ربيعة عن أنس برقم (٣٦٣٨) و(٣٦٤٠).

٤ – كتاب الجامع، باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. برقم (٢٦٦٥)

(٥) رقم (٣٩٨).

وعند البخاري في "صحيحه" كتاب المناقب باب: صفة النبي ﷺ [١] عن عبد الله بن يوسف **وفي** كتاب اللباس باب: الجعد[٢] **وفي "التاريخ الأوسط"**[٣] **عن إسماعيل وهو ابن أبي أويس، ورواها** مسلم في "صحيحه"[٤] عن يحي بن يحي، والترمذي في "السنن"[٥] عن قتيبة، وفي "الشمائل"[٦]عن الأنصاري عن معن، والنسائي في "الكبرى" [٧]عن قتيبة (مختصرا)، ورواه الإسماعيلي في "المستخرج" [٨]من طريق يحيى بن صالح، وابن حبان في "صحيحه"[٩] من طريق أبي مصعب المدني،

والبيهقي في "دلائل النبوة"[١٠]من طريق عبدالله بن مسلمة ويحي بن يحيى، وابن عساكر في "تاريخه"[١١] عن هشام بن عمار عن أبي مصعب **كلهم التسعة (عبدالله بن يوسف، وإسماعيل بن أبي أويس، ويحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيد، ومعن بن عيسى، ويحيى بن صالح، وأبو مصعب، وعبدالله بن مسلمة القعنبي، وهشام بن عمار) عن مالك،** عن ربيعة بن أبي عبد

---

(١) برقم (٣٥٤٨).

(٢) برقم (٥٩٠٠).

(٣) برقم (١٠١).

(٤) كتاب الفضائل،باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ومبعثه، وسنه رقم (٢٣٤٧).

(٥) باب المناقب، باب في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وابن كم كان حين بعث؟ برقم (٣٦٢٣).

(٦) باب: ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٣٨٤).

(٧) كتاب الزينة، باب الجعد، برقم (٩٤٥٦)

(٨) رقم (١٠٣٦٢).

(٩) باب ذكر وصف سن المصطفى صلى الله عليه وسلم برقم (٦٣٨٧).

(١٠) (٧/ ٢٣٧).

(١١) برقم (٦٧٠) وبرقم (٦٧١).

الرحمن، عن أنس بن مالك، أنه سمعه يقول: (كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط، بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على **رأس ستين سنة**، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) لفظ مسلم.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال ابن عساكر: وهذا مما لم يسمعه هشام بن عمّار من مالك وإنما هو له إجازة منه

قلت: وأخرجه الطحاوي في **"شرح مشكل الآثار"**[(١)] من طريق ابن وهب عن مالك عن ربيعة عن أنس بلفظ (ثلاث وستين) والصواب رواية الكثير (على رأس الستين).

قلت: ومع اخراج البخاري لهذا الحديث لكنّه لم يذكره تحت ترجمة صريحة تدل على سنة وفاة النبي ﷺ ولذا اقتضى ذكر عنوان ترجمة الباب، ليدل على أن البخاري لم يستدل به على سن وفاة النبي ﷺ بهذا الحديث.

١٢- رواية عبدالعزيز الدراوردي : رواها أبو يعلى في **"مسنده"**[(٢)] حدثنا زهير، وهارون بن معروف قالا: حدثنا ابن الدراوردي، عن ربيعة، عن أنس قال: بعث رسول الله ﷺ على رأس أربعين، وقبض وهو ابن ستين، ليس في لحيته ولا في رأسه عشرون شعرة بيضاء.

---

(١) بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته برقم (١٩٥٤).

(٢) برقم (٣٦٣٧).

سنده صحيح ورجاله ثقات، والدراوردي: وثقه مالك، ويحيى بن معين، وابن سعد، والعجلي، وروى له البخاري في المتابعات، أو مقرونا بآخر وانما أُنكر عليه تخليطه في أحاديث عبدالله بن عمر العمري (الضعيف) فلم يميزها فجعلها من أحاديث عبيدالله بن عمر العمري الثقة، وهذا الحديث ليس منها[1].

١٣- رواية قُرّة بن عبدالرحمن المصري المعافري عن ربيعة : عند أبي يعلى في "مسنده"[2] قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يوسف الغضيضي، حدثنا عبد الله بن وهب، عن قرة، أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، حدثه، أنه شهد بابًا من بقيع الغرقد كان قاعدا خلق خلفه، فيهم أنس بن مالك قال: فسمعته يذكر من صفة رسول الله ﷺ، وكان فيما ذكر أن قال: (تنبأ رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين، فمكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا، وتوفي وهو ابن ستين وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء).

قلت: قرة بن عبدالرحمن المشهور بحيويل المعافري المصري، على وزن جبريل، روى له مسلم مقرونا بغيره، وضعفه يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم، والنسائي، وقال فيه أحمد: منكر الحديث جدا، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: لم ار له حديثا منكرا جداً، فأرجوا أن لابأس به.[3].

١٤- رواية إسماعيل بن جعفر : رواها مسلم في "صحيحه"[4]عن يحيى بن

---

(١) "ميزان الاعتدال" للذهبي(٢/ ٦٣٤) و"هدي الساري" لابن حجر ص (٤٢٠).

(٢) برقم (٣٦٤٢).

(٣) "تهذيب الكمال" للمزي (٢٣/ ٥٨٤) و" ميزان الاعتدال" للذهبي (٣/ ٣٨٥).

(٤) كتاب الفضائل، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ومبعثه، وسنه برقم (٢٣٤٧).

أيوب، وقتيبة بن سعيد، وعلي بن حُجْر، وأبو يعلى في "مسنده"[(١)] عن يحيى بن أيوب، والبيهقي في "دلائل النبوة"[(٢)] من طريق أبي الربيع، كلهم عن إسماعيل بن جعفر، قال: حدثنا ربيعة، أنه سمع أنس بن مالك يقول: (كان رسول الله ﷺ، رَجْل الشعر[٣]، ليس بالسبط، ولا الجعد القطط، أزهر، ليس بالآدم، ولا الأبيض الأمهق، كان ربعة من القوم، ليس بالقصير ولا الطويل البائن. بعث على رأس أربعين. أقام بالمدينة عشرا وبمكة عشرا. **وتوفي على رأس ستين سنة**، ليس في رأسه ولا في لحيته عشرون شعرة بيضاء).

١٥- رواية إبراهيم بن طَهْمان: عند ابن عساكر في "تاريخه"[(٤)] من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقَدي قال: أنبأنا إبراهيم بن طَهمان عن ربيعة عن أنس بن مالك قال: (كان رسول الله ﷺ ربعة من القوم ليس بالبائن الطويل ولا بالقصير ولا بالسبط نزل عليه وهو ابن أربعين فأقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي **وهو ابن ستين سنة** ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيض).

قلت: إبراهيم بن طهمان الخرساني أبو سعيد، وثقة، أحمد وأبو حاتم روى له الجماعة[(٥)].

النظر في طريق ربيعة عن أنس: قد رواه جمع كثير عن ربيعة ولم يختلف الرواة في هذه الطريق إلا ما ورد عند الطحاوي من رواية أنس بن عياض عن

---

(١) رقم (٣٦٤٣).

(٢) (١/ ٢٠٣).

٣ رجْل الشَعْر: هو ما كان في شعره جعودة وتثن وفيه تجريد، وهو وسط بين السمط والجعودة.

(٤) برقم (٦٦٨).

(٥) "تهذيب التهذيب" (١/ ٢٤٥).

ربيعة بلفظ (ثلاث وستون) وقد بينت أن الرواية المشهورة والأكثر هي (الستون) وأنها الثابتة في حديث ربيعة.

الطريق الثاني: الزبير بن عدي الهمداني الكوفي(١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

رواها مسلم في "صحيحه"(٢) قال: حدثني أبو غسان الرازي محمد بن عمرو، حدثنا حَكّام بن سَلْم، حدثنا عثمان بن زائدة، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك، قال: (**قُبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين**).

والحديث رواه البخاري أيضا في "التاريخ الأوسط"(٣) والإسماعيلي في "المستخرج"(٤) وابن حبان في "صحيحه"(٥) والدولابي في "الكنى والأسماء"(٦) والطبراني في "الأوسط"(٧) والبيهقي في "شعب الإيمان"(٨) كلهم من طرقٍ عن محمد بن عمرو بن بكر أبي غسان زُنيج قال: حدثنا حكّام بن سَلْم به.

قلت: محمد بن عمرو بن بكر أبي غسان زُنيج (ثقة) من رجال مسلم،

---

(١) الزبير بن عدي أبو عدي اليامي الهمداني، وثّقة: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي، حديثه في الكتب الستة. "تهذيب الكمال" للمزي (٩/ ٣١٦). والكاشف" للذهبي (١/ ٣١٩) وقال ابن حجر العسقلاني في "التقريب" رقم (٢٠٠١) (ثقة).

(٢) كتاب الفضائل،باب كم سن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قبض برقم (٢٣٤٨).

(٣) برقم (٨٨).

(٤) برقم (١٠٣٦٦).

(٥) باب : ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر أنس لم يرد به النفي عما وراءه برقم (٦٣٨٩)،

(٦) برقم (١٥٥٨).

(٧) برقم (٤٠٨٣).

(٨) برقم (١٣٤٨).

وحكّام بن سلم هو الرازي وثقه: يحيى بن معين، ويعقوب بن شيبة، ويعقوب بن سفيان، وأبو حاتم، ومحمد بن سَعْد، وإسحاق بن راهويه، وابن حبان، والعجلي، والذهبي وقال أحمد: له غرائب.(١)، وعثمان بن زائدة هو أبو محمد الكوفي المقرئ (ثقة)(٢).

قال البخاري في "التاريخ الأوسط(٣)": **وهذا عندي أصح من حديث ربيعة.**

قلت: وهذه قرينة صريحة في تعليل البخاري للفظة (الستين).

وقال الحافظ ابن حجر في "اتحاف المهرة"(٤)-متابعاً لقول البخاري - **وهو أصح من قول ربيعة المتقدم.** أي: رواية (الستين) **قلت:** ولرواية حديث الزبير بن عدي عن أنس شواهد مهمة هي في الحقيقة قرائن قوية تتعلق بحديث أنس بن مالك لابد من ذكرها وهي: **(حديث عائشة، وحديث ابن عباس، وحديث معاوية)** وهي القرينة الثالثة في تعليل البخاري للفظة الستين.

١ - حديث عائشة.

فأما حديث عائشة فرواه البخاري في "صحيحه "باب وفاة النبي ﷺ (٥) قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أن النبي ﷺ: (توفي، وهو ابن ثلاث وستين).

---

(١) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣/ ٣١٩) و"تهذيب التهذيب" لابن حجر العسقلاني (٢/ ٤٢٢).

(٢) "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال" لمغلطاي (٩/ ١٤٥).

(٣) (١/ ٣٥٤) رقم (٨٨) في رواية الخفّاف كما في طبعة تيسير سعد، وهي الرواية التي اعتمدها ابن عبد البر فقد نقل كلام البخاري في " التمهيد" (٢/ ٣٩٩) والقاضي عياض في "إكمال المعلم" (٧/ ٣١٦).

(٤) (٢/ ١١).

(٥) برقم (٣٥٣٦) وبرقم (٤٤٦٦).

وقال ابن شهاب، وأخبرني سعيد بن المسيب مثلَه.

ومن هذه الطريق: أخرجه مسلم في "صحيحه"[(١)] باب كم سن النبي ﷺ يوم قُبض؟،

والبخاري في "التاريخ الكبير"[(٢)]، و"الأوسط"[(٣)]،

ورواه مسلم أيضا[(٤)] والبخاري في "الأوسط"[(٥)] وابن سعد في "الطبقات"[(٦)] من طريق يونس بن يزيد، وهو عند البخاري في "الأوسط"[(٧)] والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[(٨)] وابن حبّان في "صحيحه"[(٩)] من طريق موسى بن عقبة كلاهما عن الزهري.

قال ابن عبدالبر في "التمهيد "وهو [أي: حديث عائشة] **أصح حديث في الباب.**

وعند البخاري ومسلم بعد هذا الحديث **قول الزهري: وأخبرني سعيد بن المسيب مثل ذلك.**

---

(١) كتاب الفضائل،باب كم سن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قبض؟ رقم (٢٣٤٩).

(٢) (١/ ٨) برقم (٧).

(٣) برقم (٧٤).

(٤) كتاب الفضائل،باب كم سن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قبض (٢٣٤٩).

(٥) برقم (٧٧).

(٦) (٢/ ٣٠٩).

(٧) برقم (٧٥).

(٨) باب بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته برقم (١٩٤٨).

(٩) باب :ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر أنس لم يرد به النفي عما وراءه رقم (٦٣٨٨).

وهذا صورته صورة المرسل والمعلَّق وهو حديثٌ موصول[1] وصله الإسماعيلي في "المستخرج"[2] من طرق عن سعيد عن عائشة.

قال ابن عبد البر في "التمهيد"[3] ولم يختلف عن عائشة ومعاوية في ذلك.

٢- حديث ابن عباس : وقد اختُلف عن ابن عباس في سنة وفاة النبي ﷺ عنه فروي عنه بلفظ (ثلاث وستون) جمع منهم: عكرمة وهو عند البخاري في "صحيحه"[4] وفي "التاريخ الكبير"[5] قال: حدثنا مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام [وهو ابن عروة] حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بُعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أمر بالهجرة، فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين).

وأخرجه أيضا في "التاريخ الكبير"[6] عن محمد بن بشار عن ابن أبي عدي عن هشام به.

وأخرجه الترمذي في "سننه"[7] من طريق البخاري وهو عند ابن أبي شيبة

---

(١) قال ابن حجر العسقلاني" في "فتح الباري" (٨/ ١٥١) قال ابن شهاب وأخبرني سعيد بن المسيب مثله، هو موصول بالإسناد المذكور، وقوله : مثله يحتمل أن يريد أنه حدّثه بذلك عن عائشة أو أرسله والقصد بالمثل (المتن) فقط، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها، وقد جوزت أن يكون موصولا لما شرحت هذا الحديث في أوائل صفة النبي ﷺ حتى ظفرت به الآن كما حررت ولله الحمد.

(٢) رقم (١٠٣٦٧).

(٣) (٢/ ٤٠٩).

(٤) كتاب مناقب الأنصار،: باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة برقم (٣٩٠٢).

(٥) برقم (٩).

(٦) (١/ ٨) برقم (٦).

(٧) برقم كتاب المناقب، باب : مناقب المهاجرين وفضلهم (٣٦٥٢).

في "المصنف"[(١)] عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا هشام به.

ومنهم: عمرو بن دينار: عند البخاري في "صحيحه"[(٢)] وفي "التاريخ الكبير"[(٣)] قال: حدثني مطر بن الفضل، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا زكريا بن إسحاق، حدثنا **عمرو بن دينار**، عن ابن عباس، قال: (مكث رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة، وتوفي **وهو ابن ثلاث وستين**) وهو عند مسلم في "صحيحه"[(٤)].

ومنهم: ابن سيرين عند عبد الرزاق في "المصنف"[(٥)] ومن طريقه ابن حبّان في "صحيحه"[(٦)] والطبراني في "الكبير"[(٧)] والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[(٨)] من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابن عباس، قال: (بُعث النبي ﷺ وهو ابن أربعين سنة، ودعا الناس إلى الإسلام، ولم يؤذن له في القتال ثلاث عشرة سنة، فكانت الهجرة عشر سنين، فقبض رسول الله ﷺ **وهو ابن ثلاث وستين سنة**).

ومنهم: **أبوجمرة الضُبعي** نصر بن عمران: عند أحمد في "مسنده"[(٩)]

---

(١) رقم (٣٣٨٨٨).

(٢) كتاب مناقب الأنصار،: باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة رقم (٣٩٠٣).

(٣) (١/ ١٠) برقم (١٠).

(٤) كتاب الفضائل،باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة؟ برقم برقم (٢٣٥١).

(٥) برقم (٦٧٨٤).

(٦) برقم (٦٣٩٠).

(٧) رقم (١٢٨٧٠).

(٨) بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته برقم (١٩٤١).

(٩) برقم (٣٤٢٩).

ومسلم في "صحيحه"[١] والبخاري في "التاريخ الكبير"[٢] وفي "الأوسط"[٣] والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[٤] من طرق عن أبي جمرة الضبعي عن ابن عباس قال: (أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشرا يوحى إليه، ومات **وهو ابن ثلاث وستين سنة).**

وهو عند مسلم في "صحيحه"[٥]لكن بلفظ (أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، وبالمدينة عشرا، ومات **وهو ابن ثلاث وستين سنة)**.

وروي عن ابن عباس: أنه توفي عن **خمس وستين سنة** منهم: **عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم** عند مسلم في "صحيحه"[٦] قال: وحدثني نصر بن علي، حدثنا بشر يعني ابن مفضل، حدثنا خالد الحذاء، حدثنا عمار، مولى بني هاشم، حدثنا ابن عباس، أن رسول الله ﷺ، **(توفي وهو ابن خمس وستين)**.

ورواه مسلم أيضا في "الصحيح"[٧]بأطول منه من طريق: يونس بن عُبيد، عن عمّار، مولى بني هاشم، قال: سألت ابن عباس: كم أتى لرسول الله ﷺ يوم مات؟ فقال: ما كنتُ أحسب مثلك من قومه يخفى عليه ذاك، قال قلت: إني قد سألت الناس فاختلفوا علي، فأحببت أن أعلم قولك فيه، قال: أتحسب؟ قال

---

(١) كتاب الفضائل ، باب: كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة؟ رقم (٢٣٥١).
(٢) (١/ ٨) برقم (٥).
(٣) (١/ ٥٤).
(٤) بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته رقم (١٩٤٠).
(٥) كتاب الفضائل،باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة؟ برقم (٢٣٥١).
(٦) كتاب الفضائل،باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة؟ برقم (٢٣٥٣).
(٧) كتاب باب : برقم (٢٣٥٣).

قلت: نعم، قال: (أمسك أربعين، بعث لها خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف، وعشر من مهاجره إلى المدينة).

والحديث رواه أحمد في "مسنده"[١] والترمذي في "سننه"[٢] وأبو يعلى في "مسنده"[٣] من طرق عن خالد الحذاء به.

وفي رواية أخرى لعمار بن ابي عمار عند مسلم في "صحيحه"[٤] تفصيل اجمال الرواية السابقة، وهي: (**أقام رسول الله ﷺ بمكة خمس عشرة سنة، يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين، ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى إليه، وأقام بالمدينة عشرا**).

وهو عند الترمذي في "سننه"[٥] والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[٦].

قلت: هذه الرواية أعلها البخاري في "التاريخ الأوسط"[٧] فقال: لا يُتابع عليه، وكان شعبة يتكلم في عمار.

قلتُ: وعمار بن أبي عمار مولى بني هاشم، وثّقه: أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة، وذكره ابن شاهين في "الثقات" وقال ابن حبان: "كان يخطئ"[٨].

---

(١) برقم (١٩٤٥).
(٢) باب في سن النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم كان حين مات رقم (٣٦٥٠).
(٣) باب مسند ابن عباس (٢٤٥٢).
(٤) (٢٣٥٣).
(٥) برقم (٣٦٥٠).
(٦) برقم (١٩٤٤).
(٧) رقم (٨٣).
(٨) انظر "الثقات" لابن شاهين" رقم (٩٠٦) والكاشف " للذهبي "(١/ ٣٠٠) و"تقريب التهذيب" لابن حجر رقم (٤٨٢٩).

وتابع عمار بن أبي عمار سعيد بن جبير عند ابن أبي شيبة في "المصنف"[(١)]، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[(٢)] من طريق العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أنزل على النبي ﷺ بمكة عشر سنين وخمس سنين وأكثر.

قال البخاري في "التاريخ الأوسط[(٣)]": ولم يوافق عليه العلاء وهو شيء لا أصل له.

والعلاء بن صالح هو التيمي، وهو وإن كان في نفسه صدوقاً لكنّه كمال قال علي بن المديني: روى أحاديث مناكير[(٤)].

وتابع عمار بن ابي عمار أيضا:يوسف بن مِهران عند أحمد في "مسنده"[(٥)] وأبي يعلى في "المسند"[(٦)] والطبراني في "الكبير"[(٧)] والبيهقي في "الدلائل"[(٨)] من طرق عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن خمس وستين.

قلت: يوسف بن مهران هو البصري (ليّن الحديث) وعلي بن زيد هو ابن

---

(١) (٨/ ٤٣٧).

(٢) باب: بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته برقم (١٩٤٥).

(٣) (١/ ٣٤٠).

(٤) "تهذيب التهذيب" (٨/ ١٨٤).

(٥) رقم (١٨٤٦).

(٦) مسند ابن عباس ، برقم (٢٤١٢).

(٧) برقم (١٢٨٤٥).

(٨) (٧/ ٢٤١).

جدعان " ضعيف"[1].

النظر في الاختلاف: قد اختلف عن ابن عباس في هذا الحديث كما قال ابن عبد البر: الاختلاف على ابن عباس في هذا **قوي** لأن عمار بن أبي عمّار مولى بني هاشم وسعيد بن جبير- ويوسف بن مِهران كلهم اتفقوا عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ **توفي وهو ابن خمس وستين سنة**، وروى أبو سلمة وعكرمة ومحمد بن سيرين وأبو جمزة وأبو حَصين ومقسم وأبو ظبيان وعمرو بن دينار كلهم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ **توفي وهو ابن ثلاث وستين**.

قال البيهقي في "الدلائل"[2]: رواية الجماعة عن ابن عباس، في ثلاث وستين أصح، فهم أوثق وأكثر، وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة، عن عائشة، وإحدى الروايتين عن أنس، والرواية الصحيحة عن معاوية، وهو قول سعيد بن المسيب وعامر الشعبي وأبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه

٣-**حديث معاوية** بن أبي سفيان.

ومداره عن **عامر بن سعد البجلي**[3].

وعنه: أبو الأحوص، وشعبة، وأبو أسحاق السبيعي

فرواية أبي الأحوص عند مسلم في "صحيحه"[4] قال: حدثنا عبد الله بن

---

(١) "تقريب التهذيب" برقم (٤٧٣٤).

(٢) (٧/ ٢٤١).

(٣) روى له مسلم في "صحيحه" ووثقه ابن حبان، وقول ابن حجر في " التقريب" مقبول" لا أدري على أي شيء اعتمد في الحكم عليه بذلك. مع أنه لم يضعفه أحد. انظر " تهذيب التهذيب" (٥/ ٦٤) و"تحرير تقريب التهذيب" رقم (٣٠٩٠).

(٤) كتاب مناقب الأنصار، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة؟ برقم (٢٣٥٢).

عمر بن محمد بن أبان الجعفي، حدثنا سلام أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، قال: كنت جالسا مع عبد الله بن عتبة، فذكروا سني رسول الله ﷺ، فقال: بعض القوم كان أبو بكر أكبر من رسول الله ﷺ، قال عبد الله: (قُبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وقتل عمر وهو **ابن ثلاث وستين**).

قال: فقال رجل من القوم يقال له **عامر بن سعد**: حدثنا جرير، قال: كنا قعودا عند معاوية فذكروا سني رسول الله ﷺ فقال معاوية: (قُبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة، ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين).

وأما رواية **شعبة** فهي عند أحمد في "المسند"[(١)] و مسلم في "صحيحه"[(٢)] والبخاري في "التاريخ الأوسط"[(٣)] والترمذي في "الشمائل"[(٤)] وأبي يعلى الموصلي في "مسنده"[(٥)] والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[(٦)] قال: سمعت أبا أسحاق يحدث عن عامر بن سعد البجلي عن جرير أنه سمع معاوية يخطب فقال: مات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وعمر، وأنا ابن ثلاث وستين

---

(١) برقم (٤/ ١٠٠).

(٢) كتاب الفضائل،باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة؟ برقم (٢٣٥٣).

(٣) برقم (٨٦).

(٤) باب : ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٣٧٣).

(٥) رقم (٧٣٧٩).

(٦) باب بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته: رقم (١٩٥٠).

ورواية أبي إسحاق السبيعي عند البخاري في "التاريخ الأوسط"[1] بنحوه.

وهذه اللفظة الأخيرة **(وأنا ابن ثلاث وستين)** قد رواها مفصلةً الطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[2] بلفظ **(وأنا اليوم ابن ثلاث وستين)** معناه: أنه حدث بهذا الحديث وعمر معاوية في ذلك الوقت ثلاث وستون.

النظر في الاختلاف: لم يختلف عن معاوية في تحديد سن وفاة النبي ﷺ كما اختلف عن ابن عباس، وما ورد من طريق أبي الأحوص سلّام بن سُليم: أن القائل هو جرير فهو من رواية يوسف بن عدي عند الطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[3] عن أبي الأحوص فقلبَه، وجعله من مسند جرير بن عبد الله البجلي. وخالفه عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي -شيخ مسلم-، فرواه عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عامر بن سعد البجلي، عن جرير بن عبد الله، عن معاوية. والصواب رواية عبدالله بن عمر بن محمد الجعفي، وأنه من مسند معاوية لا من مسند جرير، ويؤيده أن أصحاب شعبة رووه عنه، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عامر بن سعد، عن جرير، عن معاوية به فوافق رواية الأكثر.

الطريق الثالثة ابن شهاب الزهري عن أنس: عند ابن سعد في "الطبقات"[1] وأبي يعلى الموصلي في "مسنده"[2] قال ابن سعد: أخبرنا خالد بن

---

(١) برقم (٨٤) و(٨٥).

(٢) باب : بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته رقم (١٩٥١).

(٣) باب: بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته برقم (١٩٥٢).

خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب، حدثني قرة بن عبد الرحمن، أن ابن شهاب، حدثه عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ: (أنه تنبئ وهو ابن أربعين سنة، فمكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا، وتوفي **وهو ابن ستين سنة**، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء).

قال ابن عساكر: قرة عن الزهري غريب.

وقال ابن عبد البر[٣]: لا أعلم أحداً رواه عن ابن شهاب عن أنس غير قُرة، والله أعلم.

قلت: قرة هو ابن عبدالرحمن المشهور بلقب (حيوئيل) المعافري (ضعيف) تقدم الكلام عليه.

الطريق الرابعة: طريق نافع أبي غالب[٤] الباهلي : أخرجها ابن سعد في الطبقات"[٥] والبيهقي في "دلائل النبوة"[٦] من طريق عبد الوارث بن سعيد، والرامهرمزي في "المحدث الفاصل"[٧] من طرق سلام بن أبي الصهباء، كلاهما عن أبي غالب قال: سأل العلاء بن زياد العدوي أنسا: يا أبا حمزة سن أي الرجال

---

(١) (٢/ ٣٠٨)

(٢) مسند انس بن بمالك ، باب الزهري عن أنس برقم (٣٥٧٢).

(٣) "التمهيد" (٢/ ٤٠٤).

(٤) أبو غالب الحجام هو الباهلي الخياط، تابعي روى عن أنس بن مالك ، قال فيه يحيى بن معين : صالح، وقال أبو حاتم الرازي :شيخ، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال: "روى عنه البَصْرِيّون، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إِذَا انفرد، وليس هو بأبي غالب صاحب أبي أمامة"، وقال ابن حجر في " التقريب" (٨٢٩٧) (ثقة) روى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجة.

(٥) (٢/ ٣٠٨).

(٦) (٧/ ٢٣٩).

(٧) (ص ٢٩٩).

كان رسول الله ﷺ يوم توفي؟، قال: (تمت له ستون سنة يوم قبضه الله، كأشبّ الرجال، وأحسنه، وأجمله، وألحمه) لفظ ابن سعد، ولفظ الرامهرمزي: (كم كان لرسول الله ﷺ حين بعث قال: " ابن أربعين سنة، ثم عاش في النبوة عشرين سنة).

ثم قال الرامهرمزي: أخبرني أبو عبيد الآجري، عن أبي داود السجستاني قال: سألته عن أبي غالب فقال: أبو غالب الحجام.

قلت: أبو غالب الحجّام هو الباهلي الخياط، تابعي، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحديث الحسن، وهذه الرواية تشهد لها رواية ربيعة الرأي عن أنس.

الطريق الخامسة: قتادة عن أنس بن مالك: رواها الرامهرمزي في "المُحدِّث الفاصل "[1] " قال: حدثني أبو بكر محمد بن عمر، حدثني علي بن أحمد بن عبد الحميد المخرمي، ثنا أحمد بن عبد الله بن زياد الحدّاد، ثنا عبد الرحمن بن يونس المستملي أبو مسلم، ثنا معاذ بن هشام، عن أبيه، عن يونس بن عُبيد – هكذا قال ووهم – عن قتادة، عن أنس قال: (قُبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين).

قلت: ذكر هذا الحديث الرامهرمزي في أمثلة (**فصل آخر من الدراية يقترن بالرواية مقصور علمها على أهل الحديث**) يقصد بذلك أحاديث معلة لا يطلع عليها إلا اهل الحديث، وقد بين ابن عبد البر الرواية الصحيحة فقال: والصحيح عندي حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن دغفل

(١) ص (٣٤٦).

بن حنظلة قال: توفي النبي الله ﷺ وهو ابن خمس وستين.

وهذه الرواية أخرجها البخاري في "التاريخ الكبير"[١] والترمذي في "الشمائل"[٢] وأبو يعلى في "مسنده"[٣] والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[٤] والبيهقي في "دلائل النبوة"[٥] من طرق عن قتادة عن الحسن البصري.

قال البخاري: ولم يصح لدغفل ادراك النبيّ ﷺ، ولا يُعرف سماع الحس من دغفل[٦].

الطريق السادسة: حميد الطويل عن أنس : رواها الطبراني في "المعجم الأوسط"[٧] قال: حدثنا معاذ، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا بشر بن الفضل، عن حُميد، عن أنس، (أن النبي ﷺ مات وهو **ابن خمس وستين سنة**).

قال الطبراني بعد تخريجه: لم يرو هذا الحديث عن حميد إلا بشر بن المفضل، تفرّد به: المثنى بن معاذ

قلت: المثني بن معاذ هو العنبري وهو(ثقة).[٨] وبقية السند رجاله ثقات مشهورون.

---

(١) برقم (٨٨٠).

(٢) باب : ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٣٧٦).

(٣) باب بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته برقم (١٥٧٥).

(٤) باب بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته رقم (١٩٥٦).

(٥) (٧/ ٢٤١).

(٦) (١/ ٣٤٦).

(٧) برقم (٨٤٧٢).

(٨) "التقريب" رقم (٦٤٧٣).

المطلب الثاني
دراسة حديث أنس بن مالك

من خلال النظر في طرق حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-، فقد رواه عن أنس كما تقدم ستة من الرواة وهم: (**ربيعة الرأي، والزبير بن عدي، وابن شهاب الزهري، ونافع أبو غالب، وقتادة، وحميد الطويل**).

أما طريق ربيعة فقد رواه عنه الجم الكثيرُ، وقد وقفت على خمسة عشرة طريقا خرجتها وتكلمت على أسانيدها، وغالبها صحيح إليه، وليس فيها ما يخالف الرواية المشهورة عن ربيعة عن أنس في تحديد سن وفاة النبي ﷺ أنها (**ستون**) إلا ما جاء عند الطحاوي من رواية أنس بن عياض، وقد ذكرت عند تخريجي لهذه الطريق: أن الخلاف ليس من أنس بن عياض ولا من مالك، فإن الثقات رووه عن مالك وعن أنس بن عياض بلفظ (ستين) وهو في "الموطأ"[1] كذلك، ولا من يونس فإن أحمد بن حنبل ومحمد بن سعد الزهري صاحب "الطبقات" روياه عنه بلفظ (ستين) فيكون الخلاف والله أعلم من الطحاوي-مع أن الطحاوي لم يذكر الرواية بنفس اللفظ ولكن لما ذكر الرواية التي قبلها (ثلاث وستين) أورد هذا الرواية وقال: (**بمثله**)، فلعل هذا اصطلاح له لكلمة (مثله) وأنه لا يستلزم أن يكون المحذوف مثل اللفظ المذكور، وإنما الراوي روى أصل الحديث ، والله أعلم.

ولكن هذه الرواية رواية ربيعة كما قال ابن عبد البر: في "التمهيد"[2]: **من**

---

(١) (٢/ ٩١٩) برقم (٢٦٦٥)

(٢) "التمهيد" (٢/ ٣٩٩).

طريق الإسناد فحديث ربيعة أحسن إسناداً في ظاهره، إلا أنه قد بان من باطنه ما يضعّفه، وذلك مخالفة أكثر الحفّاظ له؛ فإن لم يكن هذا وجه قول البخاري وإلا فلا أعلم له وجها". **قلت:** يقصد بكلام البخاري: قوله في "التاريخ الأوسط" " **هذا عندي أصح من حديث ربيعة،** يعني به حديث الزبير بن عدي عن أنس وفيه: أنه توفي عن **(ثلاث وستين)**.

قلت: ويشهد لهذا القول –بتعليل رواية ربيعة عن أنس ترجمة البخاري لحديث ربيعة عن أنس في "الصحيح" فقد أورده في ثلاثة مواطن ولم يترجم له بما يدل على معنى هذه اللفظة، ففي رواية سعيد بن أبي هلال التي أخرجها في "صحيحه" في كتاب المناقب، بوّب عليه " **باب صفة النبي** ﷺ" وفي رواية مالك بن أنس عن ربيعة أوردها البخاري في "صحيحه "كتاب المناقب **باب: "صفة النبي** ﷺ" ، وفي كتاب اللباس **"باب: الجعد"** ، بخلاف حديث عائشة وابن عباس فقد ترجم لهما **بـ باب" وفاة النبي** ﷺ**"** وهذا من دقة علم وفهم الإمام البخاري فقد يورد الحديث الطويل، ويترجم له بما يفيد معناه، وفيه لفظة معلولة في الحديث، قد يوردها ولكنّه لا يترجم لمعناها، مع أنّ من منهجه تكرار الحديث في أكثر من كتاب وباب؛ ليستنبطَ من كل جملة وعبارة من الحديث مسألةً من المسائل التي يدل عليها ألفاظ الحديث[(١)].

ويضاف إلى ذلك قول الإمام البخاري في **"التاريخ الكبير"**[(٢)] **وقال ابن عباس، وعائشة ومعاوية توفي النبي** ﷺ **وهو ابن ثلاث وستين وهذا أصح).**

---

(١) انظر كتاب "منهج البخاري في عرض الحديث المعلول في الجامع الصحيح" لسعيد بن عبد القادر باشنفر، القسم الثامن وهو الذي يخرج الحديث الذي فيه علة في غير الباب المناسب له" ص (٣٣٠).

(٢) (٣/ ٢٥٥):

وهو ما ذهب إليه إمام الحديث والعلل أحمد بن حنبل بقوله:: **الثبت عندنا ثلاث وستون**[(١)]، وكذلك ابن سعد الزهري في "الطبقات"[(٢)] بقوله: "وهو الثبت إن شاء الله" وكذلك قول الإسماعيلي: "لابد أن يكون الصحيح أحدهما[(٣)]"، وهو ما أيّده ابن عبدالبر في "التمهيد" بقوله: إنما قال ذلك البخاري - والله أعلم-لأن عائشة ومعاوية وابنَ عباس على اختلاف عنه كلهم يقول: إنّ رسول الله ﷺ تُوفي وهو ابن ثلاث وستين، ولم يختلف عن عائشة ومعاوية في ذلك، رواه جرير عن معاوية، وجاء عن أنس ما ذكر ربيعة عنه وذلك مخالف لما ذكره هؤلاء كلهم **وروى الزبير بن عدي وهو ثقة عن أنس ما يوافق ما قالوا فقطع البخاري بذلك لأنّ المنفرد أولى بإضافة الوهم إليه من الجماعة.**

ورجّح هذه القول الإمام الذهبي بقوله: وهو الصحيح الذي قطع به المحققّون[(٤)]، وقال ابن حجر العسقلاني في كتابه " **اتحاف المهرة"**[(٥)] -بعد أن ذكر حديث الزبير بن عدي عن أنس-: **وهو أصحُّ من قول ربيعة المتقدم**، والله أعلم.

فالخلاصة: أن البخاري أعل هذه اللفظة **(ستين سنة)** من حديث أنس، وقد ذكرت القرائن التي تدل على ذلك، والله أعلم.

أما الطريق الثانية: وهي طريق الزبير بن عدي عن أنس، فهي الطريق التي

---

(١) "البداية والنهاية" (٨/ ١١٤) .

(٢) (٢/ ٣٠٩).

(٣) كما في " فتح الباري" لابن حجر (٦/ ٦٩٧).

(٤) "تاريخ الإسلام" (١/ ٨٢٥).

(٥) (٢/ ١٢١).

رجّحها البخاري –وإن كان لم يخرجها في "صحيحه"- ولكنه أخرجها في "التاريخ الأوسط" ورجّح هذه الرواية على غيرها، وهي في "صحيح مسلم" وغيره، وقد عضد هذه الرواية الأحاديث الواردة في هذا الباب منها: حديث عائشة، وحديث ابن عباس وحديث معاوية، وهذه الأحاديث شاهدة لرواية الزبير بن عدي عن أنس بن مالك، وقد احتج بهذه الأحاديث البخاري وأخرجها في "صحيحه" عدا حديث معاوية.

أما الطريق الثالثة: وهي **طريق ابن شهاب الزهري** فهي وإن كانت موافقة لرواية (ربيعة) لكنها غير صحيحة؛ لضعف سندها فقرّة بن عبد الرحمن (حيوئيل) المعافري (ضعيف).

وأما الطريق الرابعة: وهي من طريق أبي غالب الحجام وهو الباهلي الخياط، وهي شاهدة لرواية ربيعة عن أنس، وقد تقدم ما أعلت به رواية ربيعة.

الطريق الخامسة: قتادة عن أنس قال: (قُبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين). وتقدم أن هذه الطريق معلة، وأن الصحيح أنها عن قتادة عن الحسن عن دغفل بن حنظلة وفيه: توفي النبي الله ﷺ وهو ابن خمس وستين، وأن سند هذه الرواية منقطع السند، فالحسن لم يسمع من دغفل.

وأما الطريق السادسة: وهي طريق حُميد عن أنس وفيها: أن وفاة النبي ﷺ خمس وستون سنة، فهذه الرواية غريبة، وقد تفرّد بها المثنى بن معاذ العنبري وهو ثقة، ولكن يخشى من تفرد الثقة إذا خالف الروايات المشهورة، وهذا منها، والله أعلم.

المبحث الثاني
الآثار الواردة، وأقوال أهل العلم في إقامة النبي ﷺ بمكة

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول
ذكرالآثار الواردة في مدة إقامة النبي ﷺ بمكة وأقوال أهل العلم في ذلك، وبيان الراجح منها

قد فصّل نقاط الاختلاف والاتفاق في هذه المسائل الإمامُ أبو عمر بن عبدالبر بقوله:"وأما قوله: (بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين) **فمختلَفٌ في ذلك** على ما نحن ذاكروه إن شاء الله، وأما قوله" **(بالمدينة عشر سنين) فمجتمع عليه لا خلاف بين العلماء فيه** وأما قوله: **(وتوفاه الله على رأس ستين) فمختلَفٌ فيه على حسب اختلافهم في مقامه بمكة"**(١).

ولما كان حديث أنس بن مالك في سن وفاة النبي ﷺ مختلفاً فيه، والسبب الرئيس في الخلاف اختلافهم في مدة إقامة النبي ﷺ بمكة؛ وقد قسمت هذا المطلب على أربعة فروع.

الفرع الأول: ما ورد أنه مكث بمكة ثلاثة عشر سنة

وهذا هو قول الجمهور من أهل العلم منهم: ابن عباس في قولٍ له، وهو ترجيح الإمام البخاري وابن سعد وغير واحد من أهل العلم، وهو قول غالب علماء السيرة النبوية ودليلهم:

ما رواه البخاري في "صحيحه"(٢) **وفي "التاريخ الكبير"** (٣) **قال:**

---

(١) "التمهيد" (١/ ٣٩٨).

(٢) كتاب مناقب الأنصار،باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة،برقم (٣٩٠٢).

(٣) (١/ ٦) برقم (٩).

حدثنا مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام [وهو ابن عروة] حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بُعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة، فمكث بمكة **ثلاث عشرة سنة** يوحى إليه، ثم أمر بالهجرة، فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين).

الفرع الثاني: ما ورد أنه مكث بمكة عشر سنين

وهو قول جمع من أهل العلم منهم: أنس بن مالك وأبوهريرة، وعائشة في قولٍ، وابن عباس في قولٍ كذلك، وعروة بن الزبير والشعبي، والحسن البصري، وعطاء الخرساني، ورجحه الإمام الطحاوي.

وأقوى ما استدلوا به ما رواه البخاري[1] عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق، وليس بالآدم، وليس بالجعد القطط، ولا بالسَّبط، بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء).

الفرع الثالث: ما ورد أنه مكث بمكة خمسة عشر سنة

وهو قول جمعٌ من أهل العلم منهم:أنس بن مالك، و ابن عباس في قولٍ له، ودغفل بن حنظلة، وأقوى ما يُستدل لهذا القول ما رواه مسلم في "صحيحه"[2] من طريق: يونس بن عُبيد، عن عمار مولى بني هاشم، قال: سألت ابن عباس: كم أتى لرسول الله ﷺ يوم مات؟ فقال: ما كنت أحسب مثلك من قومه يخفى عليه

---

(١) تقدم تخريجه ص (٦-٨).

(٢) كتاب الفضائل،باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة؟ برقم (٢٣٥٣).

ذاك، قال قلتُ: إني قد سألت الناس فاختلفوا عليَّ، فأحببت أن أعلم قولك فيه، قال: أتحسب؟ قال قلتُ: نعم، قال: (**أمسك أربعين بعث لها، خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف، وعشر من مهاجره إلى المدينة**).

الفرع الرابع: ما رود أنه مكث ثلاثة عشر سنةً ثلاثا منها قُرن بإسرافيل، وبعدها قُرن بجبريل

وهذا القول هو قول الشعبي، وهو قولٌ غريب وقد رواه عبدالرزاق في "المصنف"[(١)] عن إسماعيل بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي قال: "وُكّل ميكائيل برسول الله ﷺ وهو ابن أربعين: ثلاث سنين يعلم أسباب النبوة، فلما كان ابن ثلاث وأربعين وكّل به جبرئيل فنزل عليه بالقرآن بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، ثم توفي وهو ابن ثلاث وستين، وتوفي عمر وهو ابن ثلاث وستين." **قلت**: وسنده: صحيحٌ إلى الشعبي.

القول الراجح: باتفاق علماء السيرة:أنه ﷺ بُعث على رأس الأربعين، وهذا لا خلاف فيه[(٢)]، وأما مكثه في مكة فأكثر أقوال الصحابة وهو قول جمهور أهل العلم- ويكاد يكون إجماعاً عند علماء السيرة-، وهم المرجع في هذا الأمر- أنه مكث ثلاثة عشر سنة، وأجابوا على من قال بخلاف ذلك: أن من قال بالعشر لم يعدّ السنوات الثلاث في أول البعثة وقبل الأمر بإظهار الدعوة، قال الطبري في "تاريخه"[(٣)]: فلعل الذين قالوا: كان مقامه بمكة بعد الوحي عشرًا،

---

(١) برقم (٦٧٨٥).

(٢) انظر " الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم" لابن كثير ص (٩٤).

(٣) (١/ ٥٧٤).

عدّوا مقامه بها من حين أتاه جبريل بالوحي من الله –عز وجل–واظهر الدعاء إلى توحيد الله، وعدّ الذين قالوا: كان مقامه ثلاث عشر سنة من أول الوقت الذي استنبئ فيه، وهي الثلاث السنون التي لم يكن أُمر فيها بإظهار الدعوة".

ومن قال بخمس عشرة، أخذ بقول مَن قال: إن النبي ﷺ توفي وعمره خمس وستون سنة، وحسب معها السنتين اللتين كان يرى فيهما الضوء والنور ويسمع الصوت ويرى الرؤيا فتجيء كفلق الصبح، والله أعلم[1].

ولذا قال الإمام العراقي (ت٨٠٦هـ) في "ألفية السيرة النبوية"[2].

أقام في مكة بعد البعثة ثلاث عشرة بغير مرية

وقيل عشرا، أو خمس عشره قولان وهّنوهما بمرّه

المطلب الثاني
أقوال أهل العلم في سن وفاة النبي ﷺ، وخلاصة القول في ذلك

ولما كان أهل العلم مختلفين في هذه المسألة على أقوال، قسمت هذا المطلب على أربعة فروع بعدد تلك الأقوال المشهورة.

الفرع الأول: أن سن وفاة النبي ﷺ ثلاثة وستون سنة

وهذا القول ورد عن أنس وابن عباس ومعاوية، كما في الصحيحين، وعن عائشة وجرير البجلي مع مجيء خلافه أيضا عنهم إلا معاوية فلم يجئ عنه سواه، وبه جزم سعيد بن المسيب، وابن سيرين، والشعبي، ومجاهد، وكذا قال به القاسم بن عبدالرحمن، وأبو إسحاق السبيعي و علي بن الحسين زين العابدين، ومحمد بن إسحاق، وابن سعد والإمام أحمد والبخاري وآخرون، وصحّحه ابن

(١) العجالة السنية" للمناوي ص (٥٩).

(٢) المرجع السابق " ص (٥٩).

عبد البر، وهو قول جمهور أهل العلم، بل حكى فيه الحاكمُ الإجماع، وكذا قال النووي، اتفق العلماء على أنه أصح الأقوال[(١)].

وأقوى ما استدلوا به: حديث الزبير بن عدي عن أنس، وحديث عائشة، وابن عباس، ومعاوية وغيرهم، وتأوّلوا في الرد على مَن قال بغير ذلك: أن العرب قد تلغي الكسور وتقتصر على الأعداد الصحيحة.

الفرع الثاني: أن سن وفاة النبي ﷺ ستون سنة

والقائلون به أنس بن مالك، وروي عن فاطمة ابنة النبي ﷺ، وهو قول عروة بن الزبير، ومالك، والحسن البصري في روايةٍ، وأقوى ما استدلوا به حديث ربيعة عن أنس في "الصحيحين" وهو ترجيح الطحاوي واستدل بدليل آخر، وهو ما رواه في "شرح مشكل الآثار"[(٢)] وابن عدي في "الكامل"[(٣)] من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **ما بعث الله عز وجل نبيًا إلا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله"**

وبما رواه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار"[(٤)] والطبراني في "الكبير"[(٥)] والبيهقي في "دلائل النبوة"[(٦)] من حديث فاطمة: أن النبي ﷺ: أخبرها (**أنه لم**

---

(١) انظر طبقات ابن سعد (٢/ ٣٠٩) فقد نقل أكثر هذه الأقوال عن الصحابة والتابعين بأسانيده إليهم وانظر " فتح الباري" (٨/ ١٨٩) و"التمهيد" (٢/ ٣٩٩-٤٠٢) و"إكمال المعلم " للقاضي عياض، "شرح النووي على صحيح مسلم"(١٥/ ٩٩).

(٢) باب بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته برقم (١٩٣٨).

(٣) (٦/ ٢١٠٢).

(٤) باب بيان مشكل ما اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه التي مات عليها فيما روي عنه كان قاله في حياته برقم (١٩٣٧).

(٥) برقم (١٠٣١).

(٦) (٧/ ١٦٥).

يكن نبيٌّ إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله، وأخبرني أن عيسى ﷺ، عاش عشرين سنة ومئة سنة، ولا أراني إلا ذاهبًا على ستين).

وأجاب أصحاب القول الأول: أن الحديثين سندهما ضعيفان أما الأول: "حديث زيد بن أرقم" في سنده (عبيد بن إسحاق العطّار)، **ضعيف جدا**[(١)]، والثاني: في سنده محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، قال فيه البخاري: عنده عجائب، وقال ابن الجارود: لا يكاد يتابع على حديثه[(٢)].

الفرع الثالث: أن سن وفاة النبي ﷺ خمس وستون

وهو مروي عن ابن عباس في رواية عمار بن أبي عمار، وأنس أيضا، ودغفل بن حنظلة.، ودليلهم ما تقدم من رواية عمار بن أبي عمار عن أبن عباس، أن رسول الله ﷺ: **(توفي وهو ابن خمس وستين)**. وكذلك رواية حُميد عن أنس كما تقدم قريبا في ذكر طرق حديث أنس.

وأجيب عن هذا القول: بما تقدم من أن الرواية عن أنس تعددت، وأصحها ثلاثا وستون، وأما رواية عمار بن أبي عمار فهي منتقدة كما تقدم، وقد قال البيهقي في "دلائل النبوة"[(٣)]: "ورواية الجماعة عن ابن عباس، في ثلاث وستين أصح، فهم أوثق وأكثر، وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة، عن عائشة، وإحدى الروايتين عن أنس، والرواية الصحيحة عن معاوية".

الفرع الرابع: أن سن وفاة النبي ﷺ اثنتان وستون

روي عن أنس أيضا، وابن عمر، وقتادة، ومكحول.

---

(١) "الجرح والتعديل" (٥/ ٤٠١) و"ميزان الاعتدال" للذهبي (٣/ ٢١).

(٢) "التاريخ الكبير" (١/ ١٣٨).

(٣) (٧/ ٢٤١).

واستدلوا بما رواه خليفة بن خياط في "الطبقات"[(١)] ويعقوب بن سفيان الفسوي في "المعرفة والتاريخ"[(٢)] من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة قال: "توفي رسول الله ﷺ وهو ابن اثنين وستين سنة".

وبما رواه ورواه يعقوب بن سفيان، أيضا في **"المعرفة والتاريخ"**[(٣)] من طريق عن

عبد الحميد بن بكار، عن محمد بن شعيب، عن النُعمان بن المنذر، عن مكحول قال: "توفي رسول الله ﷺ وهو ابن اثنتين وستين سنة ونصف".

والجواب أن هذين الأثرين وإن صحا إلى قتادة ومكحول فهما مخالفان لقول الجمهور، مع أنه مؤول بأن هذا من عادة العرب في حساب الكسر أحيانا يجبر بالعدد، وأحيانا يحذف ومع ذلك فقد قال ابن حجر في "فتح الباري"[(٤)]: "هو شاذ"، وقال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية"[(٥)]: " أنه من الأقوال الغريبة".

المطلب الثالث
ذكر أوجه الجمع بين الأقوال الواردة في سن وفاة النبي ﷺ، والراجح في ذلك

من خلال ذكر هذه الأقوال الأربعة في تحديد سن وفاة النبي ﷺ نجد أن

---

(١) (١/ ٧٠).
(٢) (٣/ ٣٢٤).
(٣) (٣/ ٣١٤).
(٤) (٨/ ١٨٩).
(٥) (٨/ ١١٧).

لأهل العلم في ذلك مسلكين في هذه الأقوال المتعارضة ظاهراً، **المسلك الأول**: الجمع بين هذه الأقوال بالتأويل -وخاصة في باب العدد، فمن عادة العرب جبر الكسر، أو إلغاء الكسر[(١)]، وهذا قد يسلم له في بعض دون بعض، قال ابن حجر في "فتح الباري"[(٢)] -لما ذكر مسلك من أراد أن يجمع بين هذه الأقوال -بهذا المسلك -في قول من قال: إنه عاش خمسا وستين سنة- : وقد جمع بعضهم بين الروايات المشهورة بأن من قال: خمس وستون جبر الكسر، وفيه نظر لأنه يخرج منه (أربع وستون) فقط، وقل من تنبه لذلك.:

المسلك الثاني: مسلك الترجيح وهذا ما ذهب إليه جمعٌ من أهل العلم ومنهم البخاري لأنهم: رأوا أن الجمع لا يصار إليه إلا إذا وجد التعارض واستوت الطرق في القوة، أما إذا لم يكن كذلك، فالترجيح بالأقوى هو المعتبر، وهذا هو الذي تطمئن إليه النفس: أن القول بأنّ سن وفاة النبي ﷺ هو ثلاث وستون سنة، دل عليه الأثار الكثيرة الراجحة بخلاف الأقوال الأخرى فهي دون ذلك في القوة، والله أعلم.

(١) انظر " فتح الباري" (٦/ ٦٩٧) و"عمدة القاري" للعيني (١٦/ ٩٩).
(٢) (٦/ ١٨٩)

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان ويسّر على إتمام هذا البحث، وفي نهاية البحث، هذه أهم نتائجه وهي كالآتي:

نتائج البحث:

- أهمية دراسة مثل هذه الأحاديث التي انتقدها النقاد، لمعرفة مسالكهم في ذلك.
- الإمام البخاري إمام في العلل فله مسلك دقيق في نقد الحديث، ونقد ألفاظ منه.
- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في سن وفاة النبي ﷺ روي عنه من ستة طرق، وأشهرها رواية ربيعة الرأي عن أنس.
- رواية ربيعة الرأي عن أنس وردت من طرق كثيرة، منها في الصحيحين وغيرهما.
- الإمام البخاري -وإن أخرج حديث ربيعة عن أنس في سن وفاة النبي ﷺ-، لكنه انتقد لفظة (ستين سنة) لا جميع الحديث.
- القرائن التي أعل بها الإمام البخاري لفظة (الستين) هي كالتالي:
- القرينة الأولى: أنه لم يترجم للحديث في "صحيحه" بما يفيد تحديد سن وفاة النبي ﷺ.
- القرينة الثانية: ترجم لحديث ابن عباس وعائشة في "صحيحه" بما يفيد تحديد سن وفاة النبي ﷺ أنها: (ثلاث وستون).
- القرينة الثالثة: تصريح الإمام البخاري في "التاريخ الأوسط" بأن رواية الزبير

بن عدي عن أنس التي فيها: أن سن وفاته ﷺ ثلاث وستون هي أصح من رواية ربيعة عن أنس، وكذلك تصريحها في " التاريخ الكبير" أن ما ورد في رواية حديث عائشة وابن عباس أصح من غيرها.

- أهمية معرفة سن وفاة النبي ﷺ، فقد بوب لهذه المسألة غالب أصحاب الكتب الستة.
- أن هناك ارتباطًا بين مدة إقامة النبي ﷺ في "مكة" قبل الهجرة، وبين سن وفاة النبي ﷺ.
- خلاف أهل العلم في مدة سن وفاة النبي ﷺ، وبيان القرائن القوية لترجيح رأي الجمهور أنها ثلاث وستون سنة.

التوصيات: يوصي الباحث بالآتي:

- الاهتمام بدراسة الأحاديث التي انتقدها نقاد الحديث وأئمة العلل.
- الاهتمام بروايات السيرة النبوية، وخاصة ما يتعلق بشمائل النبي ﷺ وأخلاقه وحياته..
- دراسة طرق أئمة الحديث ونقاده في مسالكهم لتعليل الأحاديث.

واللهَ أسألُ أن ينفعَ بهذا البحث، وأن يكتب له القبول، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة مصادر البحث

- **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تأليف: مُغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي، (ت: ٧٦٢هـ) تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن محمد - أبي محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- **إكمال المعلم شرح صحيح مسلم** - للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ، تحقيق د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ.
- **الفية السيرة النبوية - نظم الدرر السنية الزكية**، تأليف: أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) الناشر: دار المنهاج – بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤٢٦ هـ.
- **أمالي ابن بشران**، لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران (ت: ٤٣٠هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧.
- **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، لعلي بن محمد الفاسي، أبي الحسن ابن القطان (ت ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، نشر: دار طيبة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.

- **التاريخ الأوسط**، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت ٢٥٦هـ) تحقيق د. تيسر يعد أبو حيمد، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ)
- **التاريخ الكبير**، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: ٢٥٦هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان. (د.ت).
- **تاريخ بغداد**، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- **تاريخ دمشق**، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- **تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف**، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي الطبعة الاولى (١٩٩٩م).
- **التدوين في أخبار قزوين**، تأليف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ) تحقيق: عزيز الله العطاردي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م-١٩٨٣م.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، ومعاذ الخالدي، ومحمد بشار نشر مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة

الأولى (١٤٣٩-٢١١٧م).

- **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، المعلمي، عبد الرحمن بن يحي (ت١٣٨٦هـ)، تحقيق: د. علي العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ).
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تأليف: أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: ٧٤٢هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
- **الثقات**، لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ.
- **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد، الحنظلي، (ت: ٣٢٧هـ) طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.
- **الفقيه والمتفقّه**، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).
- **الكنى والأسماء**، تأليف: أبي بِشْر محمد بن أحمد الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
- **جزء بيبي بنت عبد الصمد الهروية الهرثمية**، تأليف: بِيبَى بنت عبد

الصمد، أمّ الفضل الهَرْثَمِيّة الهروية (ت: ٤٧٧هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦.

- **سنن ابن ماجه،** لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- **سنن أبي داود،** لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) المحقق: شعَيب الأرناؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- **سنن الترمذي** (الجامع الكبير)، للإمام الترمذي، محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
- **السنن الكبرى،** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) تحقيق ودراسة، مركز البحوث -دار التأصيل _القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.
- **السنن الكبير،** لأحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
- **سير أعلام النبلاء،** تأليف محمد بن أحمد بن الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

- **شرح مشكل الآثار**، الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (ت٣٢٧هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ.
- **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تعليق د. مصطفى ديب البغا. دار ابن كثير، اليمامة - بيروت ط٢، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.
- **صحيح مسلم (الجامع الصحيح)**، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة إحياء التراث العربي. (د.ت).
- **الضعفاء الكبير**، تأليف: أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت: ٣٢٢هـ) تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد، البغدادي (ت: ٢٣٠هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، تأليف: محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ). دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت).
- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**. للإمام: أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي،،الناشر: دار طيبة – الرياض،

الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأبي الفضل لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
- **القاموس المحيط**، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)،تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، للإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.
- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله العبسي (ت: ٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد –

الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ.

- **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات**، لأبي البركات، زين الدين ابن الكيال (ت: ٩٢٩هـ) المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار المأمون ـ بيروت، الطبعة: الأولى ـ ١٩٨١م.
- **لسان الميزان**، لأبي الفضل لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.
- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، لابن حبان محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.
- **المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم**، لابي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرَاييني (ت ٣١٦ هـ) تحقيق مجموعة من طلبة الجامعة، تنسيق وإخراج: فَرِيق مِن البَاحِثين بكليَّةِ الحديث الشريف وَالدّرَاسَاتِ الإسلاميَّة بالجَامِعَة الإسلاميَّة، الناشر: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة العربية السعودية، الطبعة: الأوُلى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- **مسند إسحاق بن راهويه**، للإمام إسحاق بن راهويه الحنظلي، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوش الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنور

الطبعة الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١.

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- **معجم البلدان**، لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
- **المعجم الأوسط"** للطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
- **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية(١٤١٥هـ).
- **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- **مقارنة المرويات**، د. إبراهيم اللاحم، مؤسسة الريان، ناشرون، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ).
- **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، لأبي محمد عبد الحميد بن حميد (ت: ٢٤٩هـ) تحقيق: مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت

٧٤٨هـ) تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٩٩٥.

- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الموضوعات

موجز عن البحث ٩٤

مقدمة ٩٧

المبحث الأول : حديث أنس بن مالك في سنة وفاة النبي ﷺ ١٠١

المطلب الأول : تخريج حديث أنس بن مالك في سن وفاة النبي ﷺ وذكر طرقه ١٠١

المطلب الثاني : دراسة حديث أنس بن مالك.....١٢٩

المبحث الثاني : الآثار الواردة، وأقوال أهل العلم في إقامة النبي ﷺ بمكة ١٣٣

المطلب الأول : ذكرالآثار الواردة في مدة إقامة النبي ﷺ بمكة وأقوال أهل العلم في ذلك، وبيان الراجح منها ١٣٣

الفرع الأول: ما ورد أنه مكث بمكة ثلاثة عشر سنة.....١٣٣

الفرع الثاني: ما ورد أنه مكث بمكة عشر سنين ١٣٤

الفرع الثالث: ما ورد أنه مكث بمكة خمسة عشر سنة ١٣٤

الفرع الرابع: ما رود أنه مكث ثلاثة عشر سنةً ثلاثا منها قُرن بإسرافيل، وبعدها قُرن بجبريل ١٣٥

المطلب الثاني : أقوال أهل العلم في سن وفاة النبي ﷺ، وخلاصة القول في ذلك ١٣٦

الفرع الأول: أن سن وفاة النبي ﷺ ثلاثة وستون سنة ١٣٦
الفرع الثاني: أن سن وفاة النبي ﷺ ستون سنة ١٣٧
الفرع الثالث: أن سن وفاة النبي ﷺ خمس وستون.....١٣٨
الفرع الرابع: أن سن وفاة النبي ﷺ اثنتان وستون. ١٣٨
المطلب الثالث :ذكر أوجه الجمع بين الأقوال الواردة في سن وفاة النبيﷺ، والراجح في ذلك ١٣٩
الخاتمة ١٤١
قائمة مصادر البحث.....١٤٣
الموضوعات.....١٥٢